

تفسير القرطبي {سورة المجادلة} 2{{397}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين الله ورسوله آيات وللكاشرين عذاب مهيب يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا فينبئهم بما عملوا احصاهم الله ونسوه - 00:00:00
اه احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - 00:01:17
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو ومعهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم طبعنا عنه ويتناجون بالاتم
والعدوان ويتناجون بالاتم والعدوان ومعصية الرسول - 00:02:17
حيواك بما لم يحييك به الله لولا الله بما نقول ويقولون فيه لو لا يعذبنا الله بما حسبهم جهنم يصلونها فبئس الحمد لله الذي انزل الينا
اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:26
وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله
وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا - 00:04:18
يبين فعل هذه الشريعة ان الذين يحادون الله ورسوله يحادون يعادون انه يكون في حد وهم في حد زي المشاقة كأنه في شق وهو
في شق فالمحاداة والمشاقة تدل على الكراهية والعداء والبعد - 00:04:39
وضمن ذلك عدم تنفيذ الاوامر وانتهاك النواهي يحاجون الله يعادون ربهم ورسله ويكونون في عدا وبعده عما جاءوا عما انزل لهم
ربهم وجاءهم به نبيه يحادون الله ورسوله اهينوا ذلوا - 00:05:03
اخزوا سقطوا على وجوههم من قصر الكبت اذا سقط الانسان على وجهه قال كبت والكبت هو الخزي والاهانة والذل يعني اهين
وعذبوا اخزوا كما فعل بالامم التي كفرت وكذبت من قبلهم. كبتوا كما كبت الذين من قبلهم - 00:05:33
اهينوا وعذبوا عوقبوا مع احتقار واذلال لان الكبت اهانة مصحوبة بالاذلال والاحتقار نعم نرجو الله السلامة والعافية كما فعل بالذين
من قبلهم من الامم وقد انزلنا آيات بينات واضحة لا لبس فيها لمن تأملها حيث ينجو من - 00:06:00
ومن الاذلال ومن الاهانة. وقد انزلنا آيات بينات واضحة لا لبس فيها ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات
والارض وذلك اول ما جاء في هذا الكتاب المبارك - 00:06:30
بعد ان قسم اهل الارض الى ثلاثة اقسام لا اله الا الله محمد رسول الله مفرقة بادلته هذا الدين جاء باسلوب غاية في الوضوح
والاحكام والاتقان اول شيء جاءت صفات المؤمنين - 00:06:49
الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن؟ للمتقين. ثم اعطاهم الله جل وعلا صفاتهم وجزاءهم ثم جاء بالكافرين واعطاهم
صفاتهم وجزاءهم ثم جاء بالمنافقين واسهب فيهم لانهم ارادوا - 00:07:12
ان يستفيدوا من هؤلاء وهؤلاء فخرجوا بغير فائدة اخبر انهم مذبذبين وانهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وانهم في الدرك الأسفل من
النار اعطاهم صفاتهم وجزاءهم. ثم نادى الطوائف الثلاثة - 00:07:30
يا ايها الناس يا مسلمون يا كفار يا منافقون يا ايها الناس ايام المسلمون يا كفر يا منافقون وجاء باول امر في المصحف اعبدوا ربكم

هذا اول امر في المصحف - 00:07:49

وحدث تساؤل ضمنى من هو ربنا الذي نعبد؟ وذكر خمس اشياء لا يقدر عليها الا الله الذي خلقكم وخلق ابائكم وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض - 00:08:06

وهذا لا يقدر عليه الا الله مما جاء باول نهى في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا. وهذا معنى لا اله الا الله مفردا بادلتها عن طريق الاعجاز وعن طريق غاية في الاتقان - 00:08:25

ثم جاء ببرهان محمد رسول الله عن طريق ايضا يعنى الاقناع فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة ما قال فقد كفرتم بسورة من مثلي وادعوا كل من يستطيع ان يساعدكم - 00:08:43

فان لم تستطيعوا في الماضي ولن تستطيعوا في المستقبل فهناك الخطر ماثل وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار اذا يقول جل وعلا في الاية كبتوا كما وقد انزلنا آيات بينة قد انزلنا ادلة وحجج واضحة لمن تأملها ينجوب - 00:09:08

من العذاب المهين وللكافرين عذاب مهيب موجه اذا وقد انزلنا آيات بينات واضحة لا لبس فيها ولا خفاء ولكن الله تعالى جعل للكافرين عذاب مهين وذلك الاهانة لا بد يقعها فلذلك قلوبهم لا تقبل الخير - 00:09:28

الكفار قلوبهم لا تقبل الخير لا تقبل الموعظة لا تقبل الادلة ولذلك ربنا يقول ولقد زرنا لجنهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها نرجو الله السلامة والعافية. لا يفقهون بها الادلة والحجج والبراهين. ولهم اعين لا يبصرون بها الحق - 00:09:52

ولهم اذان لا يسمعون بها الحق اولئك كالانعام بل هم اضل لذلك هذه النعم لابد ان نشكر الله بها الله يمتن علينا بموارد العلم ويخبرنا انه اعطانا اياها لنشكره يقول جل وعلا والله اخرجكم - 00:10:16

من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار ولا في ايداء لعلمكم تشكرون اعطانا موارد العلم لنشكر الله في المصحف نسمع القرآن والدروس والمواعظ والخطب نفكر كيف ننقذ نفسي من النار ووالدي وجيراني - 00:10:41

كيف نكون مسلما تقيا كيف اكون عالما اعطانا موارد العلم لنشكر الله ما اعطانا موارد العلم لنستعملها في معصيته. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلمكم تشكرون اذا يقول جل وعلا - 00:11:07

كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينة. واضحة لا لبس فيها لمن تأملها وتدبرها. ولذلك امر ربنا بتدبر الكتاب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها - 00:11:28

وقال جل وعلا افلم يتدبروا قول فاذا تدبر المسلم القرآن خاطى وفهم فابتعد عن المعاصي ونشطاء في الطاعات فغمرت الخيرات في دنياه واخراه. بعدين قال وللکافرين عذاب مهين للکافرين لا لغيرهم - 00:11:52

ان الذين وللکافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله يوم لابد لها مما يعمل فيها. هل مهين او قولان للعلماء وللکافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله. يهينهم الله في يوم البعث. او اذكر يوم يبعثهم الله - 00:12:15

قولان للعلماء للمتعلق بي يومه يوم يبعثهم الله جميعا يوم اذكر يا نبيي او يهين الذين انحرفوا منهم يوم يبعثهم الله جميعا جميع الخلق فينبئهم يخبرهم بما عملوا ما موصولية او مصدرية بعملهم او بالذي عملوه - 00:12:37

احصاه الله عليهم وكتبه في اللوح المحفوظ واعطاه لهم كل واحد يعطى كتابه ونسوءهم لانهم عملوه من غير مبالاة ولن يحاسبوا والله احصاه عليهم والله على كل شيء شهيد. حاضر لا يغيب عنه شيء - 00:13:10

ولذلك يقولون يا ويلتنا الشريحة الفاسدة يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا او يخرج له - 00:13:38

اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اما الذي وترك الشهوات الحرام وترك القول الحرام والنظر الحرام وضياع الوقت في الحرام وصبر وطاع ربه يأخذ كتابه بيمينه ويقول هاؤم اقروا كتابية اني ظننت اني - 00:14:08

الحسابية فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية. ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفت في الايام الخالية صوم صدقة ايام تعب تعب لاجل الدين تعب لاجل المسلمين - 00:14:35

كلوا واشربوا هنيئاً بما أسندت في الأيام الخالية. الذي يترك محل نومه ويبدل من ماله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً. ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. جزاء بما كانوا يعملون - [00:14:56](#)

إذا لا ننسى أن الدنيا يحكمها قانون ما لا وعوضت تبذل تربح تنام تخسر هل هل لنا عذر بعد هذا البيان كل شيء بين إذا احصاه الله ونسوه عليهم في اللوح المحفوظ وفي صحائف أعمالهم وهم نسوه ولم يدروا عنه. ولذلك قالوا والله ربنا ما كنا إيش - [00:15:20](#)

مشركون انظر كيف كذبوا على أنفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون يكذبون ويكفرون بعدين الواحد يقول أنا ما فعلت ولا فعلت. وهذا كله ما عملته بعدين الله يقول لرجله انطقي وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا - [00:15:52](#)

قالوا انطقنا الله. انطقنا الله. أين المهرب أين المهرب والإنسان شاهد عليه من نفسه نحن الآن في الدنيا نحن الآن في محل تدارك المشكلة من ماتوا وهم على على على كفر - [00:16:11](#)

أو على ضلال هذه المشكلة. أما من من هو في الدنيا أمر سهل يتوب يتوب الله عليه. يفتح صفحة جديدة الله يضاعف يضاعف له الحسنات ويمحو عنه السيئات. من تاب - [00:16:33](#)

تاب الله عليه لكن المشكلة الذين ماتوا وهم على الكفر هؤلاء هم الذين شقوا شقاوة لا سعادة بعدها. نرجوا الله السلامة والعافية احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد - [00:16:47](#)

شاهد على كل شيء يوم كذا في وقت كذا عملت كذا يقول لجلده اشهد يقول الجلد في ساعة كذا يوم كذا وقت كذا فعلت كذا وكذا يقول لجلده لما تشهد علي؟ يقول انطقني الله - [00:17:06](#)

الذي انطق كل شيء إذا أين المهرب ما في إلا الاستقامة العلاج أن نستقيم العلاج إلا نفاق العلاج أن نعمل بجد واجتهاد العلاج أن لا نشتغل إلا لله ما نضيع أعمالنا نشتغل لربنا - [00:17:26](#)

هو الذي يعطي الأجرة وهو القادر وهو اللي يملك. أما العبيد فقراء ولا يملكون فالإنسان يشتغل لمن يعطيه الأجرة والله هو القادر لذلك ما في أحد تستغله إلا عاجز عن أن يعطيك أجرته - [00:17:50](#)

لأن جانب من الأجرة ينبغي أن يكون على الإخلاص وهذا لا يطلع عليه إلا الله أي واحد تشتغل له ينبغي أن يكون جانب من الأجرة على الإخلاص والإخلاص والقلب لا يطلع عليه إلا الله - [00:18:13](#)

ولذلك أي واحد يريد أن يعطيك أجرتك هو عاجز عنها. لأن جانب الإخلاص لا يعرفه حتى يعطيك إياه. فالذي يعطيك هو الله إذا العاقل يشتغل لمن يعطيه حقه وأجرته والله هو اللي يملك الأجرة وهو اللي يعطيه فلا نشتغل إلا لربنا - [00:18:30](#)

احصاه الله ونسوه والله على كل شيء ثم وضع وبين الم تر بقلبك أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض السماوات السبع نجوم مائة نيازك يعني هذي القمر الشمس - [00:18:52](#)

المشتري هل وراء هذا الشيء يعلمه ما في السماوات والأرض من البحار والأنهار والأشجار والمعادن ما يكون من نجوى ثلاثة النجوى مشتقة من الندو والنجو المكان المرتفع وإذا كان الإنسان مع الإنسان يريدون أن يتكلموا في شيء خفي - [00:19:17](#)

يذهبون لمكان مرتفع حتى إذا رأهم إنسان يسكتوا بما بينهم وعبر عن ما به يرتفعون بسببه وهو الكلام الخفي إذا الندوة هو المكان المرتفع والمتراجعان هما اللذان يتكلمان بخفية وعبر وذكر ثلاثة وخمسة لأن الله وتر يحب الوتر - [00:19:43](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم بعلمه ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم بعلمه أينما كانوا. قال هذا ابن عباس - [00:20:11](#)

قالوا بدأ الآية بعلم الم ترى أن الله يعلم وختمها بعلم مما ينبئهم بما عملوا يوم القيامة أن الله بكل شيء عليم. قال يعلم وقال عليم. إذا السلف قالوا ثلاثة - [00:20:27](#)

رابعهم بعلمه كما قال وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إذا هنيئاً للمتقين الذين أطاعوا ربهم وعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه وخزيا لمن كفر بأوامر الله وانتهك نواهيه وهذا فيه ترغيب - [00:20:44](#)

وترهيب فالذي يعمل الطاعات سيجزى بالطاعات. والذي يعمل السيئات سيجزى بنتيجة السيئات إذا الكلام فيه ترغيب وترهيب ثم

بين الشريحة من شرائح خلقه وهم اليهود عن النجوى لانهم كانوا اذا دخل المسلمون يهزؤون يسخرون بهم - [00:21:11](#)

فيتألم بعض المسلمين من ذلك لانهم كانوا ضعفاء وقلة فنهاهم عن النجوى فاستمروا فيها مخالفين لامر الرسول صلى الله عليه وسلم. وواقعين في الذنوب والمعاصي وفي احتقار الآخرين فهذا ذنب بعد ذنب بعد ذنب - [00:21:41](#)

الم ترى يا نبيي الى الذين نهوا عن النجوى بصرية هذه ثم يعودون لما نهوا عنه. قال لهم لا تفعلوا هذا ولا ويتناجون بالاثم الذنوب بالاثم والعدوان والظلم ومعصية الرسول حيث قال لهم لا تفعلوا - [00:22:02](#)

اذا هذا تناجيههم كله شر وكله ضلال وكله وبال عليهم ولذلك بين الله جل وعلا في الآية الاخرى ما ما هو النجوى الطيبة لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بالصدقة - [00:22:27](#)

او معروف او اصلاح بين الناس يقول فلان تعال فلان في حاجة ما رأيك نعمل له مساعدة فلان وفلان بينهم تقاطع ما رأيك ان نصلح بينهم فلان مريض ما رأيك ان نزوره - [00:22:46](#)

فلان وحصل له مشكلة ما رأيك ان نواسيه ونخفف عليه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. عكس هؤلاء يتنادون بالاثم - [00:23:05](#)

والعدوان ومعصية الرسول كف على ذلك انهم اذا جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم لاجل حاجة او لاجل قضية سلموا عليك بما لم يشرع الله به السلام عليك. حيوك بمال يحييك - [00:23:22](#)

قالوا السام عليك بدل من يقولوا السلام عليك يقول السام عليك اي الموت ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال لهم وعليكم وغضبت عائشة رضي الله عنها وقالت عليكم اللعنة وعليكم قال يا عائشة لا تكوني - [00:23:41](#)

اما سمعت ما قالوا قال اما سمعت ما قلت لهم قلت له ما عليكم وذلك هذو اليهود قوم بهت كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا - [00:24:03](#)

ولكن الله تعالى عاقبهم بان فرقهم وقطعناهم في الارض واخبر انه يسلط عليهم من يأذيههم الى قيام الساعة واذ تأذن ربك لبيعتن عليهم الى يوم القيامة يشمهم سؤال عذاب. الله لا يخلف الميعاد - [00:24:25](#)

لذلك لابد ان يسلط الله على اليهود من يسموهم سوء العذاب ما اختنص الاشوريين البابليون نبيه صلى الله عليه وسلم ثم في القرن الماضي عليه هتلر والان يتجمعون ويبنون الجدار وسيكون هلاكهم فيه - [00:24:46](#)

لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر هذا الجدار بينوه هذا اعجاز القرآن هذي اعجاز قائم ولذلك قال الا بحبل من الله معاهدة او حبل من الناس - [00:25:09](#)

ما يمكن اليهودي يقاوم المسلم ابدا ولذلك اكبر شيء يهزم بيه اعداء المسلمين المسلمين هو معصيتنا اكبر شيء يسبب الضعف للمسلمين هو المعاصي الظلم لا يوجد شيء للاسلام من المعاصي - [00:25:26](#)

الظلم الظلم مشكي. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله علينا وعليه وعلى علماء المسلمين يقول الدولة الكافرة اذا كانت عادلة تبقى والدولة المسلمة اذا كانت ظالمة تزول لا يوجد شيء اضر على الامم من الظلم - [00:25:59](#)

المعاصي مشكلة تزيل النعم شؤمها في العمر شؤمها في الولد شؤمها في المال ولا يوجد شيء ابرك من الطاعة الطاعة بركتها في العمر والمال والولد والذكر الحسن واذا كنت عبدا لله الله يحميك ويغنيك - [00:26:20](#)

ويدفع عنك واذا ارادك شخص بسوء رده الله عنك من عادى لي وليا وقد اذنت بالحرب اذا لم لا نكون اولياء لله؟ يطيع الله لم تهل اوامر. نجتنب نواهيه وما اردنا يعطيه الله لنا او فوب عهدي - [00:26:43](#)

بعهدكم فان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لا كفرن عنكم سيناتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار واذا جاءوك هؤلاء الكفار حيوك بما لم يحييك به الله - [00:27:03](#)

يقول السام عليك اعوذ بالله هؤلاء اليهود قوم بهت ولذلك قال عبدالله بن سلام لنبي الله ان اليهود قوم بهت سلهم عني قبل ان نعلن لهم اسلامي. اختلفا وراء الجدار وقال له ما تقولون في عبد الله ابن السلام؟ قالوا هو خيرنا وابن خيرنا - [00:27:26](#)

فرجع وقال والله لتعلمون يا يهود انه رسول الله. فقالوا لا هو شرنا وابن شرنا. قال رأيتم يهود قوم بهت ذلك يغير شرع الله ويبدلوا ويكذبوا وقالوا لقريش انتم على الحق - [00:27:54](#)

وهم يعلمون انهم على الباطل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ويقولون في انفسهم لما يذهبوا هل لا لولا يعذبنا الله بما نقول ان كان صادقا سيعذبنا الله بما نقول لولا يعذبنا الله - [00:28:12](#)

لم يذهبوا احدهم. يقول هذا اذا كان نبي يعني نحن في خطر كيف نقول هذا وهو نبي الله اجابهم قال حسبهم جهنم يكفيهم جهنم يصلونها هل في شيء اكبر من جهنم - [00:28:32](#)

كفايتهم جهنم يصلونها. وبئس المصير وبئس الميعاد وبئس المنزل نرجو الله السلامة والعافية نرجو الله ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - [00:28:53](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:29:12](#)

محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:32](#)